علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير-دراسة نظريَّة تطبيقيَّة-

د. الطيب صفية

جامعة باتنة 1 (الجزائر).

The relationship between the science of contextual harmony and the science of Exegesis (Tafsir) -A Theoretical and practical Study-

Sefia Tayeb

https://orcid.org/0000-0003-4979-350X

University of Batna 1 (Algeria), tayeb.sefia@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 25 / 01 /2025 تاريخ القبول: 21 / 04 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 06 / 2025

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز التَّكامل المعرفيّ بين علوم القرآن (ممثَّلة بعلم المناسبات) وعلم التَّفسير، من خلال البحث في العلاقة بينهما نظريا وتقديم بعض النماذج التطبيقية. وتكمن أهمِّيَّة الموضوع في تعلُّقه بكلام الله تعالى من حيث معانيه، وتعلُّقه ببيان التَّكامل المعرفيّ بين العلوم المختلفة في دراسة القرآن الكريم.

وأمَّا إشكاليَّة البحث فتتمثَّل في التَّساؤل الآتي: ما علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير؟ وقد اتَّبعت المنهج الوصفيَّ لمعالجة الإشكاليَّة، مع توظيف آليَّات الاستقراء والتَّحليل والمقارنة ثُمَّ الاستنباط. ومن أهمِّ النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها: أنَّ علم المناسبات متكامل مع علم التَّفسير في الكشف عن معاني القرآن الكريم، وأنَّ التَّفسير من الوسائل الكاشفة عن المناسبات، وأنَّ المناسبات من الوسائل الموصلة إلى التَّفسير، وأنَّ منزلة علم المناسبات من علم التَّفسير بمنزلة الرُّوح من الجسد.

كلمات مفتاحية: علاقة.، التكامل المعرفي.، المناسبات.، التفسير.، علوم القرآن.

Abstract:

This research aims to highlight the epistemological integration between sciences of the Qur'an (represented by the science of contextual harmony) and the science of exegesis (Tafsir) Through theoretical investigation of the relationship between them and presenting some practical examples. The significance of this topic lies in its connection to the Word of Allah in terms of its meanings, as well as its role in demonstrating the epistemological integration between various sciences in the study of the Qur'an.

As for the research problem, it is represented in the following question: What is the relationship between the science of contextual harmony and the science of exegesis? I have followed the descriptive approach to address the research problem, employing the techniques of induction, analysis, comparison, and then deduction. Among the key findings of the study are: the science of contextual harmony complements the science of exegesis in uncovering the meanings of the Qur'an; exegesis serves as a means to reveal contextual harmony; contextual harmony is among the means leading to exegesis; and the relationship of contextual harmony to exegesis is akin to the relationship of the soul to the body.

Keywords: sciences of the Qur'an; contextual harmony; Tafsir; exegesis; epistemological integration.

مقدِّمة:

القرآن الكريم كلام الله الَّذي لا تنقضي عجائبه ولا ينضُب مَعينه، ومازال العلماء بمختلف فنونهم وتخصُّصاتهم يوغلون في تثويره، فتكاملت العلوم في الكشف عن جوهره المكنون. ومن علوم القرآن الكريم المهتمَّة بتثويره والكشف عن معانيه: علم مناسبات الآيات والسُّوَر، ألَّف فيه كثير من العلماء، فمنهم من أفرده بالتَّأليف كابن الزُّبير الغرناطيّ في كتابه: البرهان في تناسب سور القرآن، والبقاعيّ في: نظم الدُّرر من تناسب الآي والسُّوَر، ومنهم من ضمَّنه في كتب التَّفسير كالزَّمخشريّ في: الكشَّاف، والرَّازيّ في: مفاتيح الغيب، وابن عاشور في: التَّحرير والتَّنوير. وانطلاقا من هذا التَّضمين لعلم المناسبات في كتب التَّفسير، جاءت هذه الورقة البحثيَّة لمعالجة الإشكاليَّة الآتية: ما علاقة علم المناسبات- كعلم من علوم القرآن- بعلم التَّفسير؟ ولعلاج هذه الإشكاليَّة جاءت هذه الورقة البحثيَّة بعنوان: "علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير- دراسة نظريَّة تطبيقيَّة-".

وتكمن أهمِّيَّة الموضوع في تعلُّقه بكلام الله تعالى من حيث معانيه، وتعلُّقه ببيان التَّكامل المعرفيّ بين العلوم المختلفة في دراسة القرآن الكريم؛ ولذلك أستهدف من خلاله إبراز التَّكامل المعرفيّ بين علوم القرآن (ممثَّلة بعلم المناسبات) وعلم التَّفسير، معتمدا المنهج الوصفيَّ، مع توظيف آليَّات: الاستقراء والتَّحليل والمقارنة ثُمّ الاستنباط.

ولم أقف– في حدود ما اطَّلعت عليه- على تناوُل موضوع علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير بدراسة مستقلَّة، إلَّا على مقال علميٍّ منشور، تناول جزئيَّة معيَّنة من هذا الموضوع، وهو في الواقع دراسة منهجيَّة مقارنة بعنوان: "بين علم المناسبة والتَّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم: دراسة منهجيَّة مقارنة"، للدُّكتورة زهراء خالد سعد الله العبيدي، بيَّنت فيها مواطن الافتراق ومواطن الاتِّفاق بينهما، وكان ممَّا توصَّلت إليه: أنَّ علم المناسبة وثيق الصِّلة بالتَّفسير الموضوعيّ، وأنَّه ركن أساس فيه، وأنَّ المناسبة تؤكِّد الوحدة الموضوعيَّة للقرآن الكريم[1]. وبنحوها، في علاقة علم المناسبة بالتَّفسير الموضوعيّ خاصَّة، دراسةٌ أخرى تطبيقيَّة بعنوان: "أثر علم المناسبة في التَّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم، تطبيقات في سورة هود" للدُّكتور بوضياف محمد الصالح. وأمَّا هذه الورقة البحثيَّة الَّتي أقدِّمها فإنَّها تتناول علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير عمومًا، دون تخصيص أو تقييد بالتَّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم.

وتوخِّيًا لفكِّ عقد إشكاليَّة البحث وبلوغ أهدافه، اتبعت الخطَّةَ التَّالية: افتتحت بمقدِّمة استعرضت فيها إشكاليَّة البحث وأهمِّيَّته وأهدافه، والمنهج المعتمد فيه، والدِّراسات السَّابقة، ثُمَّ خطَّةٌ توضِّح طريقة بنائه، ثُمَّ عقَّبت المقدِّمة بمطلبين: الأوَّل في التَّعريف بعلم التَّفسير وعلم المناسبات، والآخر في الكشف عن علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير، لينعطف البحث على أوَّله بخاتمة تحوصل أهمَّ النَّتائج والمقترحات والتَّوصيات .

ورجائي هو أن تسهم هذه الدِّراسة في خدمة موضوعها، وأن تقدِّم الإضافة المرجوَّة منها في تحقيق أهداف هذا المؤتمر المبارك، وصلِّ اللَّهم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

المبحث الأوَّل

التَّعريف بعلم التَّفسيروعلم المناسبات وبيان الفرق بينهما

من العلوم الَّتي اهتمَّت بمعاني القرآن الكريم علم التَّفسير وعلم المناسبات، فما حقيقة هذين العلمين؟ وما الفرق بينهما؟ ذلك ما سيأتي بيانه في فروع هذا المطلب.

المطلب الأوَّل: تعريف علم التَّفسير

(علم التَّفسير) مركَّب إضافيٌّ، وتعريف المركَّب يقتضي أوَّلا التَّعريف بأجزائه، ثُمَّ إنَّ تعريف أيّ مصطلح يمرُّ أوَّلا ببيان أصله اللُّغويّ، ثُمَّ ببيان معناه عند أهل الاصطلاح؛ وفيما يلي تطبيق لذلك على تعريف علم التَّفسير.

1- تعريف العلم

عرَّف العلماء العِلْم لغة واصطلاحا، وفيما يلي ذكرٌ لبعض تعاريفهم.

أ- العلم لغةً:

قال ابن فارس (ت:395ه): "العين واللَّام والميم أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدلُّ على أثرٍ بالشَّيء يتميَّزُ به عن غيره. من ذلك العلامة، وهي معروفةٌ"[2].

وقد تعدَّدت تعاريف علماء اللُّغة للعِلْم، وممَّا قيل فيه: "العِلْم: نقيض الجهل"[3]، وقيل: العِلْم المعرفة[4]. وعرَّفه الرَّاغب (ت:502ه) بأنَّه: "إدراك الشَّيء بحقيقته"[5]. وعُرِّف أيضًا بأنَّه: "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع". وقيل: هو "وصول النَّفس إلى معنى الشَّيء"[6]؛ فيطلق العِلْم ويراد به حصول المعرفة والإدراك، ويطلق ويراد به الأمر المعلوم[7].

ب- العلم اصطلاحًا:

تداولت لفظَ العِلْم اصطلاحاتٌ مختلفةٌ: ففي اصطلاح الحكماء: هو صورة الشَّيء الحاصلة في العقل. وفي اصطلاح المتكلِّمين: هو صفةٌ يتجلَّى بها الأمر لمن قامت به. وفي لسان الشَّرع العامّ: هو معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه، وعند الماديّين: ليس إلَّا خصوص اليقينيَّات الَّتي تستند إلى الحسّ وحده، وفي عرف التَّدوين العامّ: يطلق العلم على المسائل المضبوطة بجهةٍ واحدةٍ.[8]

ولمَّا كانت هذه الدِّراسة متعلِّقةً بعلمي التفسير والمناسبات كعلمين مدوَّنين، فالاصطلاح المعنيُّ هو اصطلاح علماء التَّدوين، فهم يطلقون العِلْم على: مجموع مسائلَ وأصولٍ كلِّيَّةٍ تجمعها جهةٌ واحدةٌ، كعلم الكلام، وعلم النَّحو، وعلم الأرض، وعلم الكونيَّات، وعلم الآثار. وجمعه: علوم.[9]

2- تعريف التَّفسير:

عرَّف العلماء التَّفسير لغة واصطلاحا، وفيما يلي إيراد لبعض أقوالهم.

أ- التَّفسير لغةً:

من فَسَرَ، و"الفاء والسِّين والرَّاء كلمةٌ واحدة تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحِه"[10]، والفَسْرُ: البيانُ، والفَسْر: كشف المغطَّى، يقال: فَسَر الشَّيءَ يفسِرُه ويفْسُرُه فَسْرًا، وفَسَّرَهُ: أبانه، والتَّفسيرُ: البيان والإبانة، والتَّفسير: كشف المُراد عن اللَّفظِ المشْكل[11]. وذكر الزَّركشي أنَّ التَّفسير: " كشف المغلق من المراد بلفظِه وإطلاقٌ للمُحْتَبِسِ عن الفهم به"[12].

ب- التَّفسير اصطلاحًا:

بيَّن الزَّركشيُّ معنى التَّفسير في استعمال العلماء فقال: "واعلم أنَّ التَّفسير في عرف العلماء: كشف معاني القرآن"[13].

وبناءً على تعريف التَّفسير اصطلاحًا عرَّف الزَّركشيُّ علم التَّفسير بأنَّه: "علمٌ يعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيِّه محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكمه"[14].

وأمَّا الزُّرقانيُّ فقد عرَّف علم التَّفسير بأنَّه: "علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطَّاقة البشريَّة"[15].

ومن خلال ما سبق يمكن التَّوصل إلى أنَّ التَّفسير: بيانُ معاني القرآن الكريم واستخراج أحكامه وحِكَمه بقدر الطَّاقة البشريَّة. وأنَّ علم التَّفسير: هو العلم الَّذي يهتمُّ بذلك البيان، وله أسسه العلميَّة وقواعده المنهجيَّة؛ ولذلك لا يسمَّى التَّفسير بجهل علما، والَّذي يفسِّر بناءً على أسس علميَّة وقواعد منهجيَّة صحيحة هو المفسِّر والعالم بالتَّفسير.

المطلب الثَّاني: تعريف علم المناسبات

"علم المناسبات" مركَّبٌ إضافيٌّ، وتعريف المركَّب يقتضي أوَّلًا التَّعريف بأجزائه، وقد سبق قريبا تعريف العلم، وفيما يلي تعريف المناسبات.

1- تعريف المناسبات:

المناسبات جمع مناسبةٍ. وفيما يلي تعريف المناسبة لغةً واصطلاحًا.

أ- المناسبة لغةً:

ورد في معجم مقاييس اللُّغة أنَّ: "النُّون والسِّين والباء كلمةٌ واحدةٌ قياسُها: اتِّصال شيءٍ بشيءٍ، مِنْهُ النَّسَب، سُمِّي لاتِّصاله وللاتِّصال به"[16].

والمناسبة: مِن ناسبَ يُناسِب مُناسَبةً، فهو مُناسِبٌ، والمفعول مُناسَبٌ[17]، ومعناها: الاشتراك في النَّسبِ؛ يُقال: ناسَبْتهُ أي: شَرِكْتهُ فِي نَسَبه[18]، وفلانٌ يناسِب فلانًا، فهو نسيبُه، أي قريبه[19]، وهذا يُنَاسِبُ هذا أَيْ يُقَارِبُهُ شَبَهًا، وَالْمُنَاسِبُ الْقَرِيبُ[20].

والمناسبة: المقاربة[21] والمشاكلةُ[22]، والمشاكلة: المُوافَقة[23]، والمشابَهة، والمماثَلة[24].

وتَناسَبَ: مُطاوِعُ الفعلِ ناسبَ؛ تناسبَ يتناسب، تَنَاسُبًا، فهو مُتناسِب[25]، والتَّناسب: التَّشاكُلُ[26] والتَّشابه[27]، وتناسَبَ الشَّيآن: تشاكلا وتماثلا وتوافقا، عكسُه تعارضا[28].

وممَّا ورد من معاني المناسبة في المعاجم المعاصرة: الملاءمةُ، واللِّياقة، والانسجام، والموافقة والتَّنسيق؛ يُقَال ناسَبَ الْأَمرُ أَو الشَّيء فلَاناً لاءَمَهُ وَوَافَقَ مِزاجَه، فهو مُناسِبٌ: بمعنى موافقٌ، ملائمٌ، لائقٌ، منسجمٌ، وناسب بين الشَّيئين: وفَّق ونسَّق.[29]

فيتبيَّن ممَّا سبق أنَّ أصل معنى المناسبة يرجع إلى الاتِّصال والاشتراك في أمرٍ ما.

ب- المناسبة اصطلاحًا:

لا يمكن الحديث عن تعريف المناسبة في اصطلاح علماء التَّفسير وعلوم القرآن دُونَ ذكرِ تعريفها في اصطلاح البلاغيِّين؛ لأنَّ من أوجه إعجاز القرآن الكريم بلاغتَه[30]، والمناسبة أساس البلاغة أو سرُّها كما عبَّر به البقاعيُّ؛ إذْ بالمناسبة تتحقَّق مطابقة المقال لما اقتضاه الحال، وتلك هي البلاغة[31]، ولأنَّ المناسبة أحد ركني البلاغة؛ حيث عُرِّفَت الأخيرة بأنَّها: "القوَّة على البيان مع حسن النِّظام"[32]، وقد قيل: "أبلغ الكلام ما حسن إيجازه، وقلَّ مجازه، وكثر إعجازه، وتناسبت صدوره وأعجازه"[33].

- **المناسبة في اصطلاح البلاغيِّين:**

ذكر الرُّمَّانيُّ (ت:386هـ) أنَّ المناسبة أحد وجهيْ التَّجانس، وأنَّ الوجه الآخر هو المزاوجة، وأنَّ الفرق بين المناسبة والمزاوجة هو أنَّ المزاوجة تقع في الجزاء، من باب المعاملة بالمثل عدلًا، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ (البقرة: من الآية 194)، وأمَّا المناسبة فـ: "تدور في فنون المعاني الَّتي ترجع إلى أصلٍ واحدٍ"، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ

الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: من الآية 276)، قال الرُّمَّانيُّ: "فجونس بإرباء الصَّدقة ربا الجاهليَّة، والأصل واحدٌ وهو الزِّيادة، إلَّا أنَّه جعل بدل تلك الزِّيادة المذمومة زيادةً محمودةً".[34]

وعُرِّف التَّناسب بأنَّه: "ترتيب المعاني المتآخية الَّتي تتلاءم ولا تتنافر... ويُسمَّى التَّشابه أيضًا"[35]، أو أنَّه: "مراعاة النَّظير، أي أن يُجمع في الكلام بين أمرٍ وما يناسبه"[36].

فمدار التَّناسب في البلاغة على ارتباط معاني الكلام وترتيبها وانسجامها وعدم تنافرها.

- **المناسبة في اصطلاح علماء التَّفسيروعلوم القرآن:**

عُرِّف التَّناسب بأنَّه: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعضٍ؛ حتَّى تكون كالكلمة الواحدة متَّسقة المعاني منتظمة البيان"[37]. والملاحظ على التَّعريف أنَّه قصر التَّناسب على مستوى الآيات دون السُّوَر.

وعرَّف مصطفى مسلم (ت:1442ه) المناسبة بأنَّها: "ارتباط السُّورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كلِّ آية بما قبلها وما بعدها"[38]، فهو يقرِّر فيه مستوًى آخر من مستويات التَّناسب، وهو تناسب السُّوَر.

وقريبٌ منه تعريف منَّاع القطَّان، بل هو أجمع؛ إذ ضمَّ مستوًى آخر من مستويات التَّناسب، وهو تناسب جمل الآيات؛ حيث عرَّف المناسبة بأنَّها: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعدِّدة، أو بين السُّورة والسُّورة"[39].

ويتبيَّن من التَّعريفات السَّابقة أنَّه إذا كان التَّناسب هو الارتباط، فالمناسبة هي وجه ذلك الارتباط.

وأضاف أحمد فرحات في تعريف المناسبة قيدًا آخر ليجعله أمنعَ، وهو متعلِّقٌ بتحديد نوع التَّرتيب الَّذي يُبحث فيه ارتباط تلك الأجزاء، حيث قال: "هي وجوه الارتباط بين الآيات والسُّوَر، طبقًا لترتيب التِّلاوة في المصحف العثمانيِّ"[40]؛ فالتَّرتيب الَّذي تُبحث فيه وجوه الارتباط هو ترتيب المصحف العثمانيِّ، وليس ترتيب النُّزول ولا غيرَه ممَّا رُوِي من اختلاف ترتيب مصاحف بعض الصَّحابة الكرام[41].

قال محقِّق كتاب «تناسق الدُّرر في تناسب السُّوَر»: "ولقد عُرِف سرُّ ترتيب القرآن قديمًا بعلم المناسبات، وما عُرِف منه فإنَّما هو ما في ترتيب المصحف، أمَّا أسرار ترتيب النُّزول فلا نعلم أحدًا تعرَّض له في كتابٍ، لا في القديم ولا في الحديث، إلَّا قليلًا في كتب الأصول"[42].

والملاحظ في التَّعريفات السَّابقة للمناسبة أنَّها تدور حول وجوه ارتباط جمل وآيات وسُوَر القرآن العظيم، بالتَّرتيب الَّذي جُعِلت عليه في المصحف الشَّريف؛ وبناءً عل ذلك فالمناسبة هي وجهُ ارتباط الجملة أو الآية أو السُّورة القرآنيَّة بما قبلها وما بعدها، وسرُّ ترتيبها بعد سابقتها وقبل لاحقتها.

والتَّرتيب والارتباط يفترقان؛ فليس كلُّ ارتباطٍ دالًّا على التَّرتيب، في حين أنَّ كلَّ ترتيبٍ يدلُّ على الارتباط؛ فالحديث عن علل التَّرتيب يقتضي وجوبًا التَّسليم بوجود الارتباط، بخلاف الحديث عن الارتباط فإنَّه لا يستلزم التَّسليم بوجود التَّرتيب وعلَّته؛ فالارتباط أعمُّ والتَّرتيب أخصُّ.

ومثالٌ على ذلك: الارتباط بين آيات الوعد وآيات الوعيد: وجهه هو التَّضادُّ، وأمَّا تقديم أحدهما على الآخر بحسب المقام فهو داخلٌ في علل التَّرتيب، وكذلك الارتباط بين العِلم والحكمة في صفات الله تعالى دالٌّ على الكمال، وأمَّا تقديم الوصف بأحدهما على الآخر بحسب المقام فهو داخلٌ في علل التَّرتيب.

وأمَّا في السُّوَر فمثاله: تعليل السُّيوطيِّ لوجه الارتباط والقَرْن بين سورة البروج وسورة الطَّارق، بتآخيهما في المطالع[43]، في حين رأى أنَّ علَّة التَّرتيب بينهما تتمثَّل في تقديم الأطول.[44]

وممَّن نبَّه إلى التَّمايز بين التَّرتيب والارتباط الرَّازيُّ حين قال: "إنَّ أكثر لطائف القرآن مُودعةٌ في التَّرتيبات والرَّوابط"[45]. وكذلك السُّيوطيُّ، حيث قال: "السَّادس: مناسباتُ ترتيب آياته، واعتلاق بعضها ببعضٍ، وارتباطها وتلاحمها وتناسقها"[46]، فالعطف يقتضي المغايرة.

ولذلك كان أبو بكر النَّيسابوريُّ يقول: "لِمَ جُعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السُّورة إلى جنب هذه السُّورة؟"[47]، وأمَّا سؤال علل التَّرتيب فـ: لماذا وُضعت هذه قبل هذه أو بعدها؟ ولماذا ابتدِئ بكذا وخُتم بكذا؟

والملاحَظ أنَّ تلك التَّعريفات تتضمَّن شِقَّين؛ الشِّقُّ الأوَّل هو: ماهية المناسبة، والشِّقُّ الثَّاني هو: مستوى المناسبة.

وقد اختار محمَّد عمر بازمول تعريفًا للمناسبة، استلهمه من تعريف البقاعيِّ لعلم المناسبة، وهو أجمع من التَّعريفات السَّابقة من جهة الشِّقِّ الثَّاني الَّذي هو مستوى المناسبة، فقال إنَّها: "علل ترتيب أجزائه بعضها ببعضٍ"[48].

فالتَّعبير باللَّفظ الأعمِّ: "أجزائه"، والصِّيغة الأعمِّ: "بعضها ببعضٍ" يوسِّع مستويات التَّناسب، فلا يجعلها مقتصرةً على الآيات فيما بينها، أو السُّوَر فيما بينها، أو الجمل فيما بينها.

وأمَّا الشِّقُّ الأوَّل لتعريفه فهو أضيق؛ لاقتصاره على علل التَّرتيب. ومن المناسبات غير المتعلِّقة بالتَّرتيب ولا بالمستويات السَّابقة للمناسبة على سبيل المثال: تناسب اسم السُّورة ومقصودها، فلا وجود للآي ولا وجود للسُّور ولا تعلُّق بالتَّرتيب.

ومثله اختيار فهدٍ الرُّوميِّ؛ حيث اتَّفقا في الشِّقِّ الثَّاني، واختلفا في الأوَّل فقال: "هي وجه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعضٍ"[49].

وبناءً على جميع ما سبق ذكره وبيانه، يمكن صياغة تعريفٍ للمناسبات يتضمَّن ماهيتها ومستواها فأقول: المناسبات هي: وجوه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعضٍ، وأسرار ترتيبها المصحفيِّ العثمانيِّ، والمناسبة واحدتها.

وجاء في التَّعريف:

- "**وجوه ارتباط**"؛ لأنَّ هذا هو معنى المناسبة، فالارتباط يقتضي أمرًا مشترَكًا بين الشَّيئين.
- "**أجزاء القرآن**"؛ لأنَّ مستويات التَّناسب متعدِّدة، وليست مقتصرةً على مستوى الآيات والسُّوَر، فالأجزاء إمَّا أن تكون ظاهرةً مثل الآيات والسُّوَر، أو مقدَّرةً مثل مقاصد السُّوَر، وموضوعاتها.
- "**بعضها ببعضٍ**"؛ لأنَّ التَّناسب قد يكون بين جزأين من مستويين مختلفين؛ فمثلًا: مناسبة مطلع السُّورة- وهو من مستوى الآيات- لمقصود السُّورة وهو من مستوًى آخر.
- "**أسرار ترتيبها**"؛ متعلِّقةٌ بما جاء مرتَّبًا، وهي الجمل والآيات المتتالية، والسُّوَر المتتالية، فيبحث في سرِّ ترتيب الجملة أو الآية أو السُّورة بوضعها بعد سابقتها وقبل لاحقتها.
- "**ترتيبها المصحفيِّ العثمانيِّ**"؛ ليخرج به ترتيب النُّزول، وترتيب المصاحف الخاصَّة بالصَّحابة.
- تقديم الارتباط على التَّرتيب في التَّعريف لأنَّه سابقٌ في الوجود عليه.

2- تعريف علم المناسبات كمركَّبٍ:

بناءً على الاختلاف في التَّعريف الاصطلاحيِّ للتَّناسب والمناسبة، عُرِّف علم المناسبات عند علماء التَّفسير وعلوم القرآن بتعريفاتٍ مختلفةٍ، منها:

- تعريف البقاعيِّ (ت:885هـ): "علم مناسبات القرآن علمٌ تُعرَف منه علل ترتيب أجزائه"[50]. والملاحظ في تعريفه أنَّه يَقصُر مستوى المناسبة على المرتَّب، وهو الآيات المتتالية والسُّوَر المتتالية، فالمناسبة وفقًا لتعريفه متعلِّقةٌ بوجه التَّرتيب.

- تعريف محمَّد عمر بازمول: "معرفة مجموع الأصول الكُلِّيَّة والمسائل المتعلِّقة بعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعضٍ" أو: "معرفة مجموع الأصول الكُلِّيَّة والمسائل المتعلِّقة بالمعنى الَّذي يربط بين سور القرآن العظيم وآياته"، وقال: "والعلل هي المعاني الَّتي تصلح أن تكون رابطةً بين الآية والآية، والسُّورة والسُّورة"[51].

فعرَّف بازمول العلم بالمعرفة، وهذا فيه نظرٌ؛ فالعلم قائمٌ بنفسه، عَرَفه من عَرَفه وجهله من جهله، ولو قال: إنَّه مجموع الأصول الكُلِّيَّة ...، لكان أحسن في الدَّلالة على العلم. كما أنَّه قدَّم تعريفين مختلفين؛ فالأوَّل متعلِّقٌ بعلل التَّرتيب، والثَّاني متعلِّقٌ بالمعاني الرَّابطة، ثُمَّ استدرك بعد ذكرهما بتفسير العلل، بأنَّها المعاني الرَّابطة، والَّتي اقتضت التَّرتيب على النَّحو الحاصل، وهو تحصيل حاصلٍ؛ لأنَّ كلَّ ترتيبٍ يقتضي الرَّبط، وليس كلُّ ربطٍ يقتضي التَّرتيب.

والملاحظات نفسها حول التَّعريفات الَّتي تجعل علم المناسبة جاريًا على مستوًى معيَّنٍ دون البقيَّة، أو مهتمًّا بعلل التَّرتيب دون وجوه الارتباط مفردةً، أو العكس، **ومن هذه التَّعريفات:**

- "هو العلم الكاشف عن أوجه التَّرابط بين آيات القرآن الكريم وسُوَره وعلل ذلك"[52].
- "علمٌ يبحث في المعاني الرَّابطة بين الآيات بعضها ببعضٍ، وبين السُّوَر بعضها ببعضٍ، حتَّى تُعرف علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم"[53].
- "الكشف عن علل اختيار طريق النَّظم وترتيبه"[54].

وعرَّفه بعض الباحثين بأنَّه: "علمٌ يُعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن ووجه اتِّصال بعضها ببعضٍ"[55]، ويبدو أنَّه أجمعُ التَّعريفات المذكورة، وقد سبق تعليل أجزائه في التَّعريف المقترح للمناسبة.

ومن أجل تعريفٍ جامعٍ مانعٍ، لعلم المناسبات يمكن القول إنَّه: العلم الَّذي يوقَف به على وجوه ارتباط وعلل ترتيب أجزاء القرآن العظيم وفق المصحف العثمانيّ.

الفرق بين علم التَّفسير وعلم المناسبات:

يتبيَّن من خلال ما سبق من تعريف علم التَّفسير وتعريف علم المناسبات أنَّ موضوع علم التَّفسير كلماتُ القرآن وآياتُه، كلمة كلمة وآية آية، في حين أنَّ موضوع علم المناسبات أجزاء القرآن الكريم من حيث وجوه الارتباط بينها وعلل ترتيبها، ومن أجزائه- غير الكلمات والجمل والآيات- ممَّا لا يتناوله علم التَّفسير: السُّوَر ومقاطعها، حيث يبحث علم المناسبات في الرَّوابط بينها وفي ترتيبها.

المبحث الثاني

علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير

يمكن الوقوف على العلاقة بين علم التَّفسير وعلم المناسبات عن طريق النَّظر في طريقة تعامل العلماء مع هذين العلمين.

1- علم المناسبات قسيم لعلم التَّفسير:

إذا تأمَّلنا في كتب علوم القرآن فإنَّنا سنجد أنَّ العلماء عدُّوا كلًّا من علم التَّفسير وعلم المناسبات من أنواع علوم القرآن، فهما قسيمان ضمن أنواع علوم القرآن، وهذا ما يدلُّ على التَّكامل بينهما في خدمة القرآن الكريم كُلًّا حسب موضوعه.

فقد عدَّ الزَّركشيُّ علم التَّفسير النَّوع الحادي والأربعين من علوم القرآن الكريم[56]، في حين عدَّ معرفة المناسبات بين الآيات النَّوع الثَّاني من علومه[57]، فاعتبر معرفة المناسبات بين الآيات مقدَّمًا على معرفة تفسيره وتأويله. وبنحوه عدَّ السُّيوطيُّ مناسبات الآيات والسُّور النَّوع الثَّاني والسِّتِّين من علوم القرآن[58]، في حين عدَّ معرفة تفسير القرآن وتأويله النَّوع السَّابع والسَّبعين من علوم القرآن الكريم[59].

وعلى نحوهما سار ابن عقيلة، حيث عدَّ علم مناسبات الآيات والسُّوَر النَّوع الثَّاني والعشرين بعد المائة من علوم القرآن[60] في حين عدَّ علم معرفة تفسيره وتأويله النَّوع الثَّاني والأربعين بعد المائة[61].

ولعلَّ السَّبب في تقديمهم علم المناسبات على علم التَّفسير هو ارتباط المناسبات بمبحث نزول القرآن الكريم، والبحثُ في نزول القرآن مقدَّم على البحث في تفسيره، وذلك ما جعل الزُّرقاني يتناول موضوع المناسبات ضمن المبحث الثَّالث الخاصّ بنزول القرآن[62]، وأمَّا التَّفسير والمفسِّرون وما يتعلَّق بهما فتناول ذلك في المبحث الثَّاني عشر من مباحث كتابه[63].

2- التَّفسير وسيلة للكشف عن المناسبة:

الحكم على الشَّيء فرع عن تصوُّره؛ لذلك لا يمكن الوقوف على وجوه المناسبات بين آيات لا تُعرف معانيها، وإنَّ من أسباب اختلاف الأقوال في مناسبات الآي الاختلاف في تفسيرها، ومن أمثلة ذلك: الاختلاف في تفسير (العِشَار) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (التَّكوير:4)، حيث ذكر ابن عاشور قولين في تأويلها، الأوَّل: أنَّها النُّوق الحوامل؛ وبناءً عليه تكون مناسبتها لما قبلها - ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (التَّكوير:3)- وما بعدها – ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (التَّكوير:5)- اشتراكها معها في كونها من أشراط السَّاعة في الأرض المقابلة لِما ذُكِر قبلها من أشراط السَّاعة في السَّماء في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2)﴾ (التَّكوير:1-2). وأمَّا القول الثَّاني في تفسير العشار فهو أنَّها الأسحبة المحمَّلة بالمطر، وبناءً عليه تكون مناسبة الآية لما قبلها بأنَّها: اشتراك الأشياء المذكورة فيها في كونها من أشراط السَّاعة العلويَّة.[64]

وكذلك يعتبر التَّفسير الموضوعيُّ الكاشف عن موضوعات السُّوَر القرآنيَّة من الوسائل الَّتي يتوصَّل بها إلى الكشف عن تناسب السُّوَر فيما بينها، حيث يرى الغُماريُّ أنَّ التَّناسب في الموضوع هو الأصل والأساس في التَّناسب بين السُّورتين المتتابعتين[65]، ولذلك يرى إبراهيم خليفة أنَّ المسلك العامَّ في تطلُّب المناسبة بين السُّوَر هو عقد المناسبة بين موضوع السُّورة السَّابقة وموضوع السُّورة الَّتي هي بصدد التَّفسير، وأنَّ ذلك بمثابة المناسبة بين رُوحَي السُّورتين، فموضوع السُّورة هو الرُّوح العامَّة السَّارية في كيان السُّورة، خلافًا للمسلك الخاصّ الَّذي يبحث في التَّناسب بين أجزاء السُّورتين، كتناسب مطلع هذه ومقطع تلك، أو تناسب مفتتحهما أو خاتمتهما، أو آيتين منهما. كما يرى إبراهيم خليفة أنَّ عَقْدَ المناسبة بين موضوعَي السُّورتين هو ربطٌ بأوثق رباطٍ بين كافَّة جزئيَّات هذه وكافَّة جزئيَّات تلك، وهو ما يُبرز حقًّا روعة القرآن وسُمُوّ إعجازه في هذا المجال[66]. ومن شواهد هذا النَّوع من المناسبات: تناسب سورة القيامة والسُّورة الَّتي قبلها وهي المدَّثِّر، فكلتا السُّورتين تتحدَّثان عن يوم القيامة[67].

ولمَّا كان التَّفسير الموضوعيُّ هو الكاشف عن موضوعات السُّور، فإنَّه بذلك يعتبر وسيلة مهمَّة وعنصرا مهمًّا جدًّا في الكشف عن مناسبات السُّوَر.

3- المناسبة وسيلة للتَّفسير:

تُسهم المناسبات في تجلية معاني الآيات، وذلك ما يبرز دور علم المناسبة في خدمة علم التَّفسير، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

- طلب المناسبة يوجِّه إلى تدبُّر القرآن وتفسيره:

يوجِّه علم المناسبة المشتغل به إلى تدبُّر كلام الله تعالى وطلب تفسيره، وفي ذلك امتثالٌ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النِّساء: من الآية 82).

- المناسبة تسهم في تحرير ألفاظ القرآن الكريم:

إنَّ تَدبُّر القرآن يحتاج إلى فهم ألفاظه، وعلم المناسبة يساعد في تحريرها، وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: "إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ: كَيْفَ يَقْرَأُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَلْيَسْأَلْهُ عَمَّا قَبْلَهَا"[68]، وعلَّق عليه البقاعيُّ بقوله: "يريد- والله أعلم-: أنَّ ما قبلها يدلُّه على تحرير لفظها، بما تدعو إليه المناسبة"[69].

- المناسبات تسهّل فهم معاني كلام الله:

إنَّ الغرض من تَدبُّر القرآن فهم معانيه، وإنَّ التَّأمُّل في النِّظام يرشد إلى فحوى الكلام وملابساته[70]، ويفيد كثيرًا في "حسن التَّأويل، ودقَّة الفهم، والإحساس بترابط وتناسق السِّياق القرآنيّ"[71]، ويفيد في الوقوف على الحقّ من معاني آياتٍ حار فيها المفسِّرون لتضييعهم علم المناسبة[72]؛ ولذلك قال مسلم بن يسار- فيما روي عنه-: "إذا حدَّثت عن الله حديثًا فقف حتَّى تنظر ما قبله وما بعده"[73].

ومن الوسائل المعينة في فهم كلام الله تعالى وهي مرتبطةٌ بعلم المناسبات: اضطرار الباحث-من أجل الإجادة فيه- إلى أن يطلب مقصود السُّورة؛ وبالتَّالي الاستفادة منه في معرفة المقصود من جميع جملها[74]، وهذا الأمر غايةٌ في النَّفاسة لتفسير القرآن العظيم.

- المناسبات تساعد في التَّرجيح بين وجوه التَّأويل:

علم المناسبات من أدوات التَّرجيح بين الوجوه المشتبهة والاحتمالات المتعدِّدة والأقوال المختلفة في تفسير كلمةٍ أو آيةٍ قرآنيَّةٍ[75]، وممَّن عمل به في ذلك الرَّازيُّ في تفسير سورة فصِّلت، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصِّلت:44): "وكلُّ من أنصَف ولم يتعسَّف علم أنَّا إذا فسَّرنا هذه الآية على الوجه الَّذي ذكرناه صارت هذه السُّورة من أوَّلها إلى آخرها كلامًا واحدًا منتظمًا مسوقًا نحو غرضٍ واحدٍ، فيكون هذا التَّفسير أولى ممَّا ذكروه"[76]، وقال في تفسير الآية الَّتي قبلها: "فظهر أنَّا إذا جعلنا هذا الكلام جوابا عن ذلك الكلام، بقيت السُّورة من أوَّلها إلى آخرها على أحسن وجوه النَّظم، وأمَّا على الوجه الَّذي يذكره النَّاس فهو عجيب جدًّا"[77].

وكذلك رجَّح بدلالة المناسبة غيره من المفسِّرين، منهم: ابن كثيرٍ، حيث نقل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ (من الآية 47 من سورة التَّوبة) قولين، الأوَّل: قول قتادة وغيره من المفسِّرين بأنَّه بمعنى: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، والثَّاني: قول مجاهد وزيد بن أسلم وابن جرير بأنَّه بمعنى: عيون يسمعون لهم الأخبار وينقلونها إليهم، ورجَّح القول الأوَّل لأنَّه أظهر في المناسبة[78]، والشَّوكانيُّ، حيث قال في تفسير الآية 11 من سورة الأنفال: "و(يُغْشيكم) هي قراءة نافع وأهل المدينة على أنَّ الفاعل هو الله سبحانه، وهذه القراءة هي المطابقة لما قبلها: أعني قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ولما بعدها: أعني: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ﴾ فيتشاكل الكلام ويتناسب"[79]، وابن عاشورٍ، حيث قال في تفسير الآية 114 من سورة البقرة: "وعلى هاتين الرِّوايتين الأخيرتين لا تظهر مناسبة لذكرها عقب ما تقدَّم؛ فلا ينبغي بناء التَّفسير عليهما. والوجه هو التَّعويل على الرِّواية الأولى وهي المأثورة عن ابن عباس فالمناسبة ..." وذكر وجه المناسبة[80]، فالملاحظ اعتماد ابن عاشور التَّفسير الَّذي تظهر فيه المناسبة وتقديمه على غيره.

ومثَّل محمَّد عناية الله سبحاني لهذه العلاقة بين علم المناسبات وعلم التَّفسير بمعنى (الكوثر)، فذكر أنَّه ورد في معناه عشرون احتمالًا أو أكثر، والَّذي توصَّل إليه بالنَّظر إلى النَّظم قولٌ زائدٌ عليها وهو أنَّه: "الكعبةُ بيت الله"[81].

وأكَّد الفراهيُّ هذه العلاقة فقال: "إذا كثرت وجوه التَّأويل في آيةٍ، كان الأمر كاشتراك اللَّفظ، والحاكم عند اشتراك اللَّفظ موقع استعماله. فهكذا عند اشتراك الوجوه في آيةٍ لا سبيل إلَّا بالنَّظر إلى موقع الآية. ومن ههنا ظهرت شدَّة الحاجة إلى النِّظام ... ومن ذلك موقع السُّورة فإنَّ في العلم به نورًا وهدًى"[82].

وبالتَّرجيح بين تلك المعاني يُرفع الخلاف والاختلاف في تفسير كلام الله تعالى، وتجتمع الكلمة، وتُرَدُّ الأقوال الباطلة في التَّفسير، قال الفراهيُّ: "إنِّي رأيت جُلَّ اختلاف الآراء في التَّأويل من عدم التزام رباط الآيات، فإنَّه لو ظهر النِّظام واستبان لنا عمود الكلام لجُمِعنا تحت رايةٍ واحدةٍ وكلمةٍ سواءٍ ... وبالنِّظام يتبيَّن سمت الكلام، فينفي عن آيات الله أهواء المبتدعين وانتحال المبطلين، وزيغ المحرِّفين الَّذين ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: من الآية 13)، والَّذين يَقْلِعُون كلام الله عمَّا بين يديه ومن خلفه، ويضمُّون به ما يعجب هوى نفوسهم"[83].

- طلب المناسبات خطوة من خطوات التَّفسير الموضوعيّ:

إنَّ البحث في مناسبات آيات سورة من سور القرآن ومناسبات مقاطعها خطوةٌ مهمَّة وأساسيَّة من خطوات التَّفسير الموضوعيّ لتلك السُّورة، حيث ينبغي للباحث في الَّتفسير الموضوعيّ أن يلتمس ويذكر وجوه الارتباط بين الآيات ليعينه ذلك على الكشف عن الموضوعات الجزئيَّة في السُّورة وبالتَّالي الكشف عن الوحدة الموضوعيَّة للسُّورة ككلٍّ، وهو ما يعرف بالتَّفسير الموضوعيّ للسُّورة القرآنيَّة. وقد تحدَّث مصطفى مسلم عن علم المناسبات وعلاقته بالتَّفسير الموضوعيّ، وطبَّق لها عمليًّا، وممَّا قاله في ذلك: "من المهمّ أن نُلِمَّ أوَّلًا بأطراف ما قيل في علم المناسبات بين الآيات في السُّورة الواحدة، وبين السُّوَر بعضها مع بعضٍ، لنكون على بيِّنةٍ في هذا الأمر، ولكي نضعه في الحسبان عندما نحاول تفسير السُّورة تفسيرًا موضوعيًّا"[84].

4- المناسبات روح التَّفسير وكماله:

كما أنَّ الرُّوح سرٌّ في الإنسان، فكذلك المناسبات- وهي المعاني المكتنزة في التَّرتيبات والرَّوابط- أسرارٌ في القرآن، فالمناسبات من معاني القرآن بمنزلة الرُّوح من الجسد، وإنَّ علم المناسبات هو الكاشف عن تلك الأسرار. ولقد تحدَّث العلماء عن انطواء التَّناسب على كثيرٍ من الأسرار، وقد سبق ذكر كلام الرَّازيّ: "إنَّ أكثر لطائف القرآن مُودعةٌ في التَّرتيبات والرَّوابط"[85].

وإنَّ سبيل الكشف عن تلك الأسرار هو علم المناسبات، قال الزَّمخشريُّ (ت:538هـ) في تفسير الآيات ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (45) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (47) وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (48) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (49)﴾ (الزُّمر: 45-49): "وهذه الأسرار والنُّكت، لا يبرزها إلَّا علم النَّظم، وإلَّا بقيت محتجبةً في أكمامها"[86]. وقال الفراهيُّ: "لمَّا كان أكثر الحِكم ومعالي الأمور مخبوءةً تحت دلالات النَّظم، فمَن ترك النَّظر فيه ترَك من معنى القرآن مُعظمَه"[87]، وقال محمَّد عناية الله: "النِّظام مفتاحٌ لكثيرٍ من كنوز القرآن وحِكمه، كما أنَّه سرٌّ من أسرار إعجازه، فإنَّه هو الَّذي جعل القرآن بحرًا لا يُسبر غوره ولا يَنفد كنزه"[88].

ومن أنواع تلك الأسرار الَّتي يكشف عنها علم المناسبة:

- أسرار التَّشريع وحِكَمه:

تفيد المناسبة في فهم أسرار التَّشريع وحِكمه، وذلك من خلال إدراك مدى التَّلازم بين أحكام الشَّريعة، ومن أمثلته: التَّلازم بين غضّ البصر وحفظ الفرْج في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النُّور:30)، فحفظ الفرْج لا يتمُّ إلَّا بغضّ البصر[89].

- أسرار التِّكرار في القرآن:

بالوقوف على المناسبات تتبيَّن أسرار التِّكرار في القرآن الكريم، سواءٌ أكان تكرارَ لفظٍ أم تكرارَ آيةٍ أم تكرارَ قِصَّةٍ[90]. قال أبو حامد الغزَّاليُّ (ت:505ه): "فإن رأيت شيئًا مكرَّرًا من حيث الظَّاهر فانظر في سوابقه ولواحقه لينكشف لك مزيد الفائدة في إعادته"[91]، ويزيده توضيحًا قول البقاعيّ في أسرار تكرار القصص القرآنيّ: "وبه يتبيَّن لك أسرار القصص المكرَّرات، وأنَّ كلَّ سورةٍ أعيدت فيها قصَّةٌ فلمعنًى أدعى في تلك السُّورة استُدِلَّ عليه في تلك القِصَّة غير المعنى الَّذي سيقت له في السُّورة السَّابقة، ومن هنا اختلطت الألفاظ بحسب تلك الأغراض، وتغيَّرت النُّظوم بالتَّأخير والتَّقديم والإيجاز والتَّطويل مع أنَّها لا يخالف شيءٌ من ذلك أصلَ المعنى الَّذي تكوَّنت به القِصَّة"[92]. وقال محمَّد عناية الله: "النِّظام هو الَّذي يشخِّص معاني الآيات المتكرِّرة، ويحدِّد مرامها"[93].

- أسرار التَّرتيب:

إنَّ لترتيب آيات القرآن الكريم أسرارَه ومعانيه، وهي زائدةٌ على معاني الآيات منفردةً، والأمر نفسه بالنِّسبة للسُّوَر، قال البقاعيُّ: "فانفتح له ذلك الباب ... ورأى أنَّ المقصود بالتَّرتيب معانٍ جليلة الوصف، بديعة الرَّصف عالية الأمر، عظيمة القدر"[94]، فعلم المناسبة يكشف عن تلك المعاني وعن عظمتها؛ بجلال وصفها وبديع رصفها وعلوّ أمرها وقدرها. وقال الفراهيُّ: "إنَّه لا يخفى أنَّ نظم الكلام بعضٌ منه، فإن تركته ذهب بعض معناه، فإنَّ للتَّركيب معنًى زائدًا على أشتات الأجزاء، فلا شكَّ أنَّ من حُرِم فهم النِّظام فقد حُرم حظًّا وافرًا من الكلام"[95].

ومن الأمثلة على ذلك: اقتران آيات الوعيد بآيات الوعد، ففي ذلك معانٍ زائدةٌ عن معاني كلّ واحدةٍ منها مستقلَّةً، ذكر منها الرَّازيُّ ثلاثةً هي: إظهار عدله سبحانه وتعالى، وأنَّ على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرَّجاء، وأنَّ وعده سبحانه يُظهِر كمال رحمته، ووعيده يُظهر كمال حكمته؛ فيصير ذلك سببًا للعرفان.[96]

ومن أمثلته كذلك: ترتيب آيات دعوة بني إسرائيل في سورة البقرة، تحدَّث عنها الرَّازيُّ من منظور علم المناسبات فوقف بها على أنفع الأساليب والمناهج في الدَّعوة إلى الله، فقال: "واعلم أنَّه سبحانه ذكَّرهم تلك النِّعم أوَّلًا على سبيل الإجمال فقال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة: من الآية 40)، وفرَّع على تذكيرها الأمرَ بالإيمان بمحمَّدٍ -صلَّى الله عليه وسلَّم- فقال: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ (البقرة: من الآية 41)، ثُمَّ عقَّبها بذكر الأمور الَّتي تمنعهم عن الإيمان به، ثُمَّ ذكَّرهم تلك النِّعم على سبيل الإجمال ثانيًا بقوله مرَّةً أخرى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ تنبيهًا على شدَّة غفلتهم، ثُمَّ أردف هذا التَّذكير بالتَّرغيب البالغ بقوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة:47) مقرونًا بالتَّرهيب البالغ بقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ إلى آخر الآية (البقرة:48). ثُمَّ شرع بعد ذلك في تعديد تلك النِّعم على سبيل التَّفصيل"، وقال: "ومن تأمَّل وأنصف علم أنَّ هذا هو النِّهاية في حسن التَّرتيب لمن يريد الدَّعوة وتحصيل الاعتقاد في قلب المستمع"[97]. وقال في موضعٍ آخر: "اعلم أنَّ عادته تعالى في القرآن أن يذكر بعد بيان الأحكام القصص ليفيد الاعتبار للسَّامع، ويحمله ذلك الاعتبار على ترك التَّمرُّد والعناد، ومزيد الخضوع والانقياد"[98]. فالملاحظ في كلام الرَّازيّ أنَّه اعتمد ترتيب الآي الواردة في الدَّعوة إلى دين الله تعالى واتِّباع شريعته في استنباط أنفع الأساليب والمناهج الدَّعويَّة.

- قدر الأمور وأهمِّيَّتها:

يمكن من خلال المناسبة الكشف عن قدر الأمور وأهمِّيَّتها، ومن أمثلة ذلك ما ذكره محمَّد عناية الله في مكانة صلاة الجمعة وأهمِّيَّتها، بأنَّها تُدرك بإمعان النَّظر في نظام سورة الجمعة والبحث عن رباط معانيها، وقد أحصى في ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- ستَّ جهاتٍ تتجلَّى بها أهمِّيَّة صلاة الجمعة، وهذه الجهات مبنيَّةٌ على تناسب السُّورة مع السُّورة الَّتي قبلها

ومع السُّورة الَّتي بعدها، وعلى التَّأمُّل في مفتتحها ونظم آياتها، فتوصَّل إلى أنَّ صلاة الجمعة إعدادٌ وترويضٌ للجهاد، وأنَّ الغفلة عنها من أمارات النِّفاق، وأنَّ خطبة الجمعة فُرِضت من أجل تذكير النَّاس بأهداف البعثة وتعليمهم الكتاب والحكمة وتزكيتهم، وأنَّها نعمةٌ خالصةٌ لهذه الأُمَّة، وأنَّ تعطيلها مُنذِرٌ بالخزي والدَّمار، وأنَّ يومها هو اليوم الَّذي تمَّت فيه البعثة[99].

وكذلك الزَّكاة تُعرف منزلتها في الإسلام من خلال اقترانها بالصَّلاة في الذِّكر في القرآن الكريم، ولأجل ذلك أصرَّ أبو بكر -رضي الله عنه- على قتال من فرَّق بين الصَّلاة والزَّكاة، وساوى بينهما في حكم المصرِّ على تركهما[100].

فيتَّضح ممَّا سبق أنَّه إذا كان التَّفسير بيان معاني كلام الله، فإنَّ علم المناسبات يكمِّل علم التَّفسير فيكشف عن أسرار تلك المعاني، وهي المكتنزة في التَّرتيبات والرَّوابط، فتكون منزلة علم المناسبة من علم التَّفسير بمنزلة الرُّوح من الجسد.

خاتمة:

بما أنَّ البدايات تفضي إلى النِّهايات الَّتي بدورها تفصح عن أهمِّ النَّتائج والتَّوصيات، فإنَّ هذا البحث الموسوم بـ: (علاقة علم المناسبات بعلم التَّفسير-دراسة نظريَّة تطبيقيَّة-) انتهى إلى ضميمة من النَّتائج يمكن تلخيص أهمِّها فيما يلي:

- ✓ علم المناسبات قسيم لعلم التَّفسير في علوم القرآن الكريم.
- ✓ التَّفسير من الوسائل الكاشفة عن المناسبات، والمناسبات من الوسائل الموصلة إلى التَّفسير.
- ✓ علم المناسبات متكامل مع علم التَّفسير في الكشف عن معاني القرآن الكريم، فإذا كان علم التَّفسير كاشفا عن معاني الكلمات والجمل والآيات، فإنَّ علم المناسبات كاشف عن المعاني المكتنزة في الرَّوابط بين تلك الأجزاء والتَّرتيبات الواقعة عليها.
- ✓ علم المناسبات كاشف عن عديد أسرار معاني القرآن الكريم (أسرار التَّشريع وحِكمه، وأسرار التِّكرار، وأسرار التَّرتيب، وقدر الأمور وأهميتها)؛ لذلك فهو من علم التَّفسير بمنزلة الرُّوح من الجسد.
- ✓ المناسبات من أدوات التَّرجيح في التَّفسير بين المعاني المحتملة للنَّصِّ القرآنيِّ، وبذلك يُرفع الخلاف والاختلاف في تفسير كلام الله تعالى، وتجتمع الكلمة، وتُرَدُّ الأقوال الباطلة في التَّفسير.

وفي ختام هذا البحث أقترح وأوصي بما يلي:

- ✓ الاهتمام الأكاديميُّ بعلم المناسبات؛ لما له من أهمِّيَّة في الكشف عن أسرار القرآن الكريم.
- ✓ الاهتمام أكثر بالدِّراسات البينيَّة في العلوم الشَّرعيَّة الخادمة للقرآن الكريم.
- ✓ الاهتمام بالتَّكامل المعرفيِّ بين العلوم اللُّغويَّة والعلوم الشَّرعيَّة للارتباط الوثيق بين العربيَّة والشَّريعة الإسلاميَّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

قائمة المراجع:

- ابن عقيلة المكّيُّ. *الزّيادة والإحسان في علوم القرآن*. مركز البحوث والدِّراسات/ جامعة الشَّارقة. الإمارات العربيَّة المتَّحدة. ط:1. 1427هـ/2006م.
- أبو البقاء، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ الكفويُّ. *الكلّيّات معجمٌ في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة*. قابله على نسخةٍ خطِّيَّةٍ وأعدَّه للطَّبع ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمَّد المصريُّ. مؤسَّسة الرِّسالة ناشرون. بيروت-لبنان. ط:2. 1419هـ/1998م.
- أبو الحسن، برهان الدِّين إبراهيم بن عمر البقاعيُّ الشَّافعيُّ. *مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السُّوَر*. قدَّم له وحقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: عبد السَّميع محمَّد أحمد حسنين. مكتبة المعارف. الرِّياض- المملكة العربيَّة السَّعوديَّة. ط:1. 1408هـ/1987م.
- أبو الحسن، برهان الدِّين بن عمر البقاعيُّ. *نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّوَر*. دار الكتاب الإسلاميّ. القاهرة. 1404هـ/1984م.
- أبو الحسن، عليُّ بن إسماعيل، المعروف بابن سِيدَه. *المخصَّص*. تح: مكتب التَّحقيق بدار إحياء التُّراث العربيّ. دار إحياء التُّراث العربيّ. بيروت- لبنان. ط:1. 1417هـ/1996م.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريَّا. *معجم مقاييس اللُّغة*. تح: عبد السَّلام محمَّد هارون. دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع. ط:2. 1399هـ/1979م.
- أبو العباس، جعفر بن محمد المستغفريُّ. *فضائل القرآن*. تح: أحمد بن فارس السَّلوم. دار ابن حزم. بيروت-لبنان. ط:1. 1427هـ/2006م.
- أبو العلاء، عادل بن محمَّد. *مصابيح الدُّرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسُّوَر*. مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة. ع:129. السَّنة:37- 1425هـ.
- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيُّ الدِّمشقيُّ. *تفسير القرآن العظيم*. تح: سامي بن محمَّد السَّلامة. دار طيبة. الرِّياض- المملكة العربيَّة السّعوديَّة. ط:2. 1420هـ/1999م.
- أبو الفضل، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ السُّيوطيُّ. *الإتقان في علوم القرآن*. تح: مركز الدِّراسات القرآنيَّة. صدر عن وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد/ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف. المدينة المنوَّرة. 1426هـ.
- أبو الفضل، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيُّ المصريُّ. *لسان العرب*. دار صادر. بيروت.
- أبو الفضل، عبد الله محمَّد الصِّدِّيق الغماريُّ الحسنيُّ. *جواهر البيان في تناسب سور القرآن*. مكتبة القاهرة.
- أبو القاسم، الحسين بن محمَّد المعروف بالرَّاغب الأصفهاني. *المفردات في غريب القرآن*. تح: مركز الدِّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز/ مكتبة نزار مصطفى الباز.
- أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزَّمخشريُّ الخوارزميُّ. *تفسير الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل*. تح: خليل مأمون شيحا. دار المعرفة. بيروت- لبنان. ط:3. 1430هـ/2009م.
- أبو بكر، عبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعانيُّ. *المصنَّف*. تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات. طبع ضمن: ديوان الحديث النَّبويّ (22). دار التَّأصيل. ط:1. 1436هـ/2015م.

- أبو بكر، محمَّد بن عبد الله بن محمَّد ابن العربيّ المعافريُّ الإشبيليُّ (ت:543هـ). *سراج المريدين في سبيل الدِّين لاستنارة الأسماء والصِّفات في المقامات والحالات الدِّينيَّة والدُّنيويَّة بالأدلَّة العقليَّة والشرعيَّة القرآنيَّة والسُّنِّيَّة وهو القسم الرَّابع من علوم القرآن في التَّذكير*. تح: عبد الله التَّوراتي. طبع ضمن: أعلاقٌ أندلسيَّةٌ إشبيليَّةٌ (4). سلسلة مؤلَّفات الإمام أبي بكر ابن العربيّ (4). دار الحديث الكنانيَّة. طنجة- المملكة المغربيَّة. ط:1. 1438هـ/2017م.
- أبو حامد، الغزَّاليُّ الطُّوسيُّ. *جواهر القرآن*. تح: محمَّد رشيد رضا القبَّاني. دار إحياء العلوم. بيروت- لبنان. ط:2. 1406هـ/1986م.
- أبو عبد الله، جمال الدِّين محمَّد بن سليمان البلخيُّ المقدسيُّ الحنفيُّ، الشَّهير بابن النَّقيب. *مقدِّمة تفسير ابن النَّقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، والمطبوع خطأً بعنوان: «الفوائد المشوِّق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن قيِّم الجوزيَّة»*. تح: زكريَّا سعيد عليّ. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- أبو عبيد، القاسم بن سلَّام الهرويُّ. *فضائل القرآن*. تح: مروان العطيَّة، محسن خرابة ووفاء تقي الدِّين. دار ابن كثير. دمشق-بيروت.
- أبو عليّ، الحسن بن رشيق القيروانيُّ. *العمدة في صناعة الشِّعر ونقده*. تح: النَّبوي عبد الواحد شعلان. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط:1. 1420هـ/2000م.
- أحمد بن محمَّد بن عليٍّ المُقْري الفَيُّوميُّ. *المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعيّ*. تح: عبد العظيم الشِّنَّاويّ. دار المعارف. القاهرة. ط:2.
- أحمد رشيد العزاوي وهيفاء رزاق ناهي. *علم المناسبة في سورة المجادلة*. «الأستاذ»: مجلَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ فصليَّةٌ صَادرة عن كلِّيَّة التَّربية- ابن رشد للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بغداد. العراق. مج:1. ع:209. حزيران 2014م/1435هـ.
- أحمد ماهر سعيد نصر. *علم المناسبات في القرآن الكريم "دراسةٌ تأصيليَّةٌ"*. حوليَّة كلِّيَّة أصول الدِّين والدَّعوة بالمنوفيَّة/ جامعة الأزهر. مصر. ع:37.
- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل. *معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة*. عالم الكتب. ط:1. 1429هـ/2008م.
- أحمد نتوف (Ahmed Natouf). *التَّناسب مصادره وأنواعه ومصطلحاته في سورة البقرة*.
(JOURNAL of the FACULTY of DIVINITY, İNÖNÜ UNIVERSITY, Volume: 4, Issue:1, Spring 2013).
- إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ. *الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة*. تح: أحمد عبد الغفور عطَّار. دار العلم للملايين. بيروت. ط:2. 1399هـ/1979م.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. تح: أبو الفضل أحمد علي الدمياطي. دار الحديث. القاهرة. 1427هـ/2006م.
- *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرُّمَّانيّ والخطَّابيّ وعبد القاهر الجرجانيّ، في الدِّراسات القرآنيَّة والنَّقد الأدبيّ*. تح: محمَّد خلف الله أحمد ومحمَّد زغلول سلام. ذخائر العرب (16). دار المعارف. مصر. ط:3. 1976م.
- جلال الدِّين السُّيوطيُّ. *أسرار ترتيب القرآن*. تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق عليّ إبراهيم. دار الفضيلة. القاهرة.
- جلال الدِّين السُّيوطيُّ. *الإتقان في علوم القرآن*. تح: مصطفى شيخ مصطفى. مؤسَّسة الرِّسالة ناشرون. دمشق-سوريا. ط:1. 1429هـ/2008م.
- جلال الدِّين السُّيوطيُّ. *تناسق الدُّرر في تناسب السُّوَر*. تح: عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلميَّة. بيروت- لبنان. ط:1. 1406هـ/1986م.

- الخضر ناصر الجونة صالح. *المناسبة بين كلمات الآية الواحدة في القرآن الكريم - دراسةٌ تأصيليَّةٌ تفسيريَّةٌ*. رسالة ماجستير. تخصُّص: تفسير وحديث. كلِّيَّة التَّربية. قسم الثَّقافة الإسلاميَّة/ جامعة الملك سعود. المملكة العربيَّة السَّعوديَّة. 1433-1434هـ.
- شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهَّاب النُّويريُّ. *نهاية الأَرَب في فنون الأدب*. تح: عليّ بوملحِم. منشورات محمَّد عليّ بيضون/ دار الكتب العلميَّة. بيروت-لبنان. ط:1. 1424هـ/2004م.
- الشَّوكانيُّ، محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن عبد الله الصَّنعانيّ. *فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية من علم التَّفسير*. من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية. ط: 1431هـ/2010م. دار النوادر. الكويت.
- عبد الحميد الفراهيُّ الهنديُّ. *دلائل النِّظام*. المطبعة الحميديَّة. الهند. ط:1. 1388هـ.
- عبد الحميد الفراهيُّ. *التَّكميل في أصول التَّأويل*. الدَّائرة الحميديَّة ومكتبتها/ المطبعة الحميديَّة. الهند. ط:1. 1388هـ.
- عبد الحميد الفراهيُّ. *تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان*. الدَّائرة الحَميديَّة. الهند. ط:1. 2008م.
- عبد الله بن مقبل بن ظافر القرني. *المناسبات في القرآن الكريم ودراسةٌ تطبيقيَّةٌ في سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرَّازيّ*. رسالة ماجستير فرع الكتاب والسُّنَّة. كلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين/ جامعة أمّ القرى. المملكة العربيَّة السَّعوديَّة. 1412-1413هـ.
- عبد المجيد حميد جبر الحمدانيّ. *علم المناسبة في سور القرآن وآيه*. مجلَّة البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة. مجلَّةٌ بحثيَّةٌ محكَّمةٌ/ دائرة البحوث والدِّراسات/ ديوان الوقف السُّنِّيّ. جمهوريَّة العراق. ع:46. 2016.
- عليّ بن محمَّد السَّيِّد الشَّريف الجُرجانيُّ. *معجم التَّعريفات*. تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المِنشَاويُّ. دار الفضيلة. القاهرة.
- عليّ عبد العزيز سيور. *مناسبات الآيات والسُّوَر (نشأة علم المناسبة، محلُّها، ودلالتها وأثرها في التَّفسير)*. مجلَّة كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، إسلاميَّة فكريَّة محكَّمة. دبي- دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة. ع:25. ربيع الثَّاني 1424هـ/يونيو 2003م.
- فهد بن عبد الرَّحمن بن سليمان الرُّوميُّ. *دراساتٌ في علوم القرآن الكريم*. الرِّياض. ط:14. 1426هـ/2005م.
- مجمَّع اللُّغة العربيَّة بجمهوريَّة مصر العربيَّة. *المعجم الوسيط*. مكتبة الشُّروق الدَّوليَّة. ط:4. 1425هـ/2004م.
- محمَّد الرَّازيُّ فخر الدِّين. *تفسير الفخر الرَّازيّ المشتهر بالتَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب*. دار الفكر. بيروت-لبنان. ط:1. 1401هـ/1981م.
- محمَّد الطَّاهر ابن عاشور. *تفسير التَّحرير والتَّنوير*. الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر. تونس. 1984م.
- محمَّد بن عمر بن سالم بازمول. *علم المناسبات في السُّوَر والآيات، ويليه: مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لأبي الفضل، جلال الدِّين عبد الرَّحمن السُّيوطيّ الشَّافعيّ*. المكتبة المكِّيَّة. مكَّة المكرَّمة. ط:1. 1423هـ/2002م.
- محمَّد عبد العظيم الزُّرقانيُّ. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. تح: فوَّاز أحمد زمَرلي. دار الكتاب العربيّ. بيروت. ط:1. 1415هـ/1995م.
- محمَّد عناية الله أسد سبحاني. *إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر*. دار عمَّار. عمَّان-الأردن.

- محمَّد مرتضى الحسينيُّ الزَّبيديُّ. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح: عبد العليم الطَّحاويّ. طبع ضمن سلسلة "التُّراث العربيُّ" الصَّادرة عن وزارة الإعلام في الكويت، رقم (16)/ مطبعة حكومة الكويت. ط:2. 1407ه/1987م.
- مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا- ماليزيا. *المجلَّة العالميَّة لبحوث القرآن*. مجلَّة علميَّة إلكترونيَّة محكَّمة، نصف سنويَّة، تعنى بنشر البحوث القرآنيَّة. المجلَّد:1. العدد:2. 2012.
- مصطفى مسلم. *مباحث في التَّفسير الموضوعيّ*. دار القلم. دمشق. ط:3. 1421ه/2000م.
- ممدوح بن تركي بن محمَّد القحطانيُّ. *المناسبات وأثرها في تفسير "التَّحرير والتَّنوير" للطَّاهر ابن عاشور، من أوَّل سورة ق إلى آخر سورة النَّاس، جمعًا ودراسةً وموازنةً*. رسالة ماجستير. شعبة التَّفسير وعلوم القرآن. كلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين. قسم الكتاب والسُّنَّة/ جامعة أمِّ القرى. المملكة العربيَّة السَّعوديَّة. 1429-1430ه.
- منَّاع القطَّان. *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة وهبة. القاهرة. ط:7.

الهوامش:

(1) مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا- ماليزيا، **المجلَّة العالميَّة لبحوث القرآن**، مجلَّة علميَّة إلكترونيَّة محكَّمة، نصف سنويَّة، تعنى بنشر البحوث القرآنيَّة، العدد:2، المجلَّد:1، 2012. (ص: 71– 88).

(2) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريَّا، **معجم مقاييس اللُّغة**، تح: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ط:2، 1399ه/1979م، (109/4).

(3) **نفسه**، (110/4).

(4) ينظر: إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ، **الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:2، 1399ه/1979م، (1990/5).

(5) أبو القاسم، الحسين بن محمَّد المعروف بالرَّاغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تح: مركز الدِّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (446/2).

(6) ينظر: عليّ بن محمَّد السَّيِّد الشَّريف الجُرجانيُّ، **معجم التَّعريفات**، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المِنشَاويُّ، دار الفضيلة، القاهرة، ص:130.

(7) أبو البقاء، أيُّوب بن موسى الحسينيُّ الكفويُّ، **الكلِّيَّات معجمٌ في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة**، قابله على نسخةٍ خطِّيَّةٍ وأعدَّه للطَّبع ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمَّد المصريُّ، مؤسَّسة الرِّسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط:2، 1419ه/1998م، ص:611.

(8) ينظر: محمَّد عبد العظيم الزُّرقانيُّ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح: فوَّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط:1، 1415ه/1995م، (15-14/1).

(9) ينظر: مجمَّع اللُّغة العربيَّة بجمهوريَّة مصر العربيَّة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشُّروق الدَّوليَّة، ط:4، 1425ه/2004م، ص:624.

(10) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (504/4).

(11) ينظر: أبو الفضل، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيُّ المصريُّ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (55/5).

(12) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تح: أبو الفضل أحمد علي الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427ه/2006م، ص415.

(13) الزركشي، **نفسه**، ص417.

(14) **نفسه**، ص22.

(15) الزُّرقانيُّ، **مناهل العرفان**، (6/2).

(16) ابن فارس، **معجم مقاييس اللُّغة**، (5/423-424).

(17) أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، عالم الكتب، ط:1، 1429ه/2008م، (2199/3).

(18) ينظر: أبو الحسن، عليُّ بن إسماعيل، المعروف بابن سِيدَه، **المخصَّص**، تح: مكتب التَّحقيق بدار إحياء التُّراث العربيِّ، دار إحياء التُّراث العربيِّ، بيروت- لبنان، ط:1، 1417هـ/1996م، (331/1).

(19) الجوهريُّ، **الصِّحاح**، (224/1)، محمَّد مرتضى الحسينيُّ الزَّبيديُّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد العليم الطَّحاويِّ، طبع ضمن سلسلة "التُّراث العربيُّ" الصَّادرة عن وزارة الإعلام في الكويت، رقم (16)، مطبعة حكومة الكويت، ط:2، 1407هـ/1987م، (265/4).

(20) أحمد بن محمَّد بن عليٍّ المُقْري الفَيُّوميُّ، **المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعيِّ**، تح: عبد العظيم الشِّنَّاويّ، دار المعارف، القاهرة، ط:2، (602/2).

(21) الزَّركشيُّ، **البرهان**، ص:36، أبو الفضل، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ السُّيوطيُّ، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: مركز الدِّراسات القرآنيَّة، صدر عن وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنوَّرة، 1426هـ، (1840/5).

(22) الجوهريُّ، **الصِّحاح**، (224/1)، ابن منظور، **لسان العرب**، (756/1).

(23) الجوهريُّ، **نفسه**، (1737/5)، ابن منظور، **نفسه**، (357/11).

(24) ابن منظور، **نفسه**، (356/11-357).

(25) ينظر: أحمد مختار عمر، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، (2199/3).

(26) الزَّبيديُّ، **تاج العروس**، (265/4).

(27) مجمَّع اللُّغة العربيَّة، **المعجم الوسيط**، ص:916.

(28) أحمد مختار عمر، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، (2199/3).

(29) ينظر: مجمَّع اللُّغة العربيَّة، **المعجم الوسيط**، ص:916، أحمد مختار عمر، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، (2199/3).

(30) أبو الحسن، عليُّ بن عيسى الرُّمَّانيُّ، **النُّكت في إعجاز القرآن**، طبع ضمن كتاب: «**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرُّمَّانيِّ والخطَّابيِّ وعبد القاهر الجرجانيِّ، في الدِّراسات القرآنيَّة والنَّقد الأدبيِّ**»، تح: محمَّد خلف الله أحمد، ومحمَّد زغلول سلام، ذخائر العرب (16)، دار المعارف، مصر، ط:3، 1976م، ص:78.

(31) ينظر: أبو الحسن، برهان الدِّين إبراهيم بن عمر البقاعيُّ الشَّافعيُّ، **مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السُّوَر**، قدَّم له وحقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: عبد السَّميع محمَّد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرِّياض، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، ط:1، 1408هـ/1987م، (142/1).

(32) أبو عليّ، الحسن بن رشيق القيروانيُّ، **العمدة في صناعة الشِّعر ونقده**، تح: النَّبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1420هـ/2000م، (387/1).

(33) **نفسه**، (392/1).

(34) ينظر: الرُّمَّانيُّ، **النُّكت في إعجاز القرآن**، ضمن كتاب: «**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**»، ص:99-100.

(35) ذكره ابن النَّقيب (ت:698هـ) في مقدِّمة تفسيره، ونسبه محقِّق المقدِّمة إلى الزَّنجانيّ (كان حيًّا سنة:660هـ) (ينظر: أبو عبد الله، جمال الدِّين محمَّد بن سليمان البلخيُّ المقدسيُّ الحنفيُّ، الشَّهير بابن النَّقيب، **مقدِّمة تفسير ابن النَّقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن**، والمطبوع خطأً بعنوان: «الفوائد المشوِّق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن قيِّم الجوزيَّة»، تح: زكريَّا سعيد عليّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص:177-178)، وذكره أيضًا النُّويريُّ (ت:733هـ) (شهاب الدِّين أحمد بن عبد الوهَّاب النُّويريُّ، **نهاية الأَرَب في فنون الأدب**، تح: عليّ بوملحِم، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، ط:1، 1424هـ/2004م، (90/7).

(36) أحمد مختار عمر، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، (2199/3).

(37) أبو بكر، محمَّد بن عبد الله بن محمَّد ابن العربيِّ المعافريُّ الإشبيليُّ (ت:543هـ)، **سراج المريدين في سبيل الدِّين لاستنارة الأسماء والصِّفات في المقامات والحالات الدِّينيَّة والدُّنيويَّة بالأدلَّة العقليَّة والشرعيَّة القرآنيَّة والسُّنِّيَّة وهو القسم الرَّابع من علوم القرآن في التَّذكير**، تح: عبد الله التَّوراتي، طبع ضمن: أعلاقٌ أندلسيَّةٌ إشبيليَّةٌ (4)، سلسلة مؤلَّفات الإمام أبي بكر ابن العربيِّ (4)، دار الحديث الكنانيَّة، طنجة، المملكة المغربيَّة، ط:1، 1438هـ/2017م، (144/4).

(38) مصطفى مسلم، **مباحث في التَّفسير الموضوعيِّ**، دار القلم، دمشق، ط:3، 1421هـ/2000م، ص:58.

(39) منَّاع القطَّان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:7، ص:92.

(40) أحمد فرحات، **في علوم القرآن**، ص:70، نقلًا عن: عبد المجيد حميد جبر الحمدانيّ، **علم المناسبة في سور القرآن و آيه**، مجلَّة البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، مجلَّةٌ بحثيَّةٌ محكَّمةٌ، دائرة البحوث والدِّراسات، ديوان الوقف السُّنِّيّ، جمهوريَّة العراق، ع:46، 2016، ص:215.

(41) نُقِل اختلاف مصاحف السَّلف في ترتيب السُّوَر، مثل: مصحف عليٍّ الَّذي رتَّبه على النُّزول، ومصحف ابن مسعودٍ، ومصحف أُبَيّ بن كعبٍ، وغيرها (ينظر: السُّيوطيُّ، **الإتقان**، 406/2).

(42) جلال الدِّين السُّيوطيُّ، **تناسق الدُّرر في تناسب السُّوَر**، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط:1، 1406هـ/1986م، مقدِّمة المحقِّق، ص:21.

(43) المطالع: جمع مطلعٍ، وهو مفتتَح السُّورة وأوَّلها (ينظر: أبو الحسن، برهان الدِّين بن عمر البقاعيُّ، **نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّوَر**، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، 1404هـ/1984م، 248/21)، فيراد بالمطلع أو المفتتح أحيانًا الحروف المفتتح بها كالحواميم مثلًا أو الطَّواسين، أو يراد به الكلمة الأولى من السُّورة كالافتتاح بالحمد أو بالتَّسبيح مثلًا، أو يراد به الآية الأولى المفتتَح بها، كالافتتاح بآيةٍ واردةٍ بأسلوب السُّؤال والغرض منه التَّشويق، أو بأسلوب التَّوبيخ وغيرهما من الأساليب، أو يراد به الآيات الأولى المشَكِّلة لوحدةٍ معنويَّةٍ جزئيَّةٍ.

(44) ينظر: جلال الدِّين السُّيوطيُّ، **أسرار ترتيب القرآن**، تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق عليّ إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، ص:156.

(45) محمَّد الرَّازيُّ فخر الدِّين، **تفسير الفخر الرَّازيّ المشتهر بالتَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط:1، 1401هـ/1981م، (145/10).

(46) السُّيوطيُّ، **تناسق الدُّرر**، ص:54.

(47) الزَّركشيُّ، **البرهان في علوم القرآن**، ص:37.

(48) محمَّد بن عمر بن سالم بازمول، **علم المناسبات في السُّوَر والآيات**، ويليه: مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لأبي الفضل، جلال الدِّين عبد الرَّحمن السُّيوطيّ الشَّافعيّ، المكتبة المكِّيَّة، مكَّة المكرَّمة، ط:1، 1423هـ/2002م، ص:27.

(49) فهد بن عبد الرَّحمن بن سليمان الرُّوميُّ، **دراساتٌ في علوم القرآن الكريم**، الرِّياض، ط:14، 1426هـ/2005م، ص:447.

(50) البقاعيُّ، **نظم الدُّرر**، (6/1)، البقاعيُّ، **مصاعد النَّظر**، (142/1).

(51) بازمول، **علم المناسبات في السُّوَر والآيات**، ص:27-28.

(52) أحمد نتوف (Ahmed Natouf)، **التَّناسب مصادره و أنواعه ومصطلحاته في سورة البقرة**، (JOURNAL of the FACULTY of DIVINITY, İNÖNÜ UNIVERSITY, Volume: 4, Issue:1, Spring 2013)، ص:89.

(53) أبو العلاء، عادل بن محمَّد، **مصابيح الدُّرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسُّوَر**، مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ع:129، السَّنة:37- 1425هـ، ص:18.

(54) عليّ عبد العزيز سيور، **مناسبات الآيات والسُّوَر (نشأة علم المناسبة، محلُّها، ودلالتها و أثرها في التَّفسير)**، مجلَّة كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، إسلاميَّة فكريَّة محكَّمة، دبي، دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ع:25، ربيع الثَّاني 1424هـ/يونيو 2003م، ص:26.

(55) ممدوح بن تركي بن محمَّد القحطانيُّ، **المناسبات و أثرها في تفسير "التَّحرير والتَّنوير" للطَّاهر ابن عاشور، من أوَّل سورة ق إلى آخر سورة النَّاس، جمعًا ودراسةً وموازنةً**، رسالة ماجستير، كلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم الكتاب والسُّنَّة، شعبة التَّفسير وعلوم القرآن، جامعة أمِّ القرى، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، 1429-1430هـ، ص:24، الخضر ناصر الجونة صالح، **المناسبة بين كلمات الآية الواحدة في القرآن الكريم - دراسةٌ تأصيليَّةٌ تفسيريَّةٌ** – رسالة ماجستير، كلِّيَّة التَّربية، قسم الثَّقافة الإسلاميَّة، تخصُّص: تفسير وحديث، جامعة الملك سعود، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، 1433-1434هـ، ص:19.

(56) الزَّركشيُّ، **البرهان**، ص:415.

(57) **نفسه**، ص:36.

(58) السُّيوطيُّ، **الإتقان**، (1836/5).

(59) **نفسه**، (2261/6).

(60) ابن عقيلة المكِّيُّ، **الزِّيادة والإحسان في علوم القرآن**، مركز البحوث والدِّراسات، جامعة الشَّارقة، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط:1، 1427هـ/2006م، (296/6).

(61) **نفسه**، (390/7).

(62) الزُّرقاني، **مناهل العرفان**، (67/1).

(63) **نفسه**، (6/2).

(64) ينظر: محمَّد الطَّاهر ابن عاشور، **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر، تونس، 1984م، (30/142-143).

(65) أبو الفضل، عبد الله محمَّد الصِّدِّيق الغماريُّ الحسنيُّ، **جواهر البيان في تناسب سور القرآن**، مكتبة القاهرة، ص:16.

(66) ينظر: إبراهيم خليفة، **التَّفسير التَّحليليُّ لسورة النِّساء**، ص:89-90 (نقلًا عن: أحمد ماهر سعيد نصر، علم المناسبات في القرآن الكريم "دراسةٌ تأصيليَّةٌ"، حوليَّة كلِّيَّة أصول الدِّين والدَّعوة بالمنوفيَّة، جامعة الأزهر، مصر، ع:37، ص:78).

(67) ينظر: الحمدانيّ، **علم المناسبة في سور القرآن و آيه**، ص:232.

(68) رواه عبد الرَّزَّاق(ت:211ه) في مصنَّفه (أبو بكر، عبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعانيُّ، **المصنَّف**، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، طبع ضمن: ديوان الحديث النَّبويّ (22)، دار التَّأصيل، ط:1، 1436ه/2015م، كتاب فضائل القرآن، باب تعاهد القرآن ونسيانه، رقم:6067، 3/274)، ومن طريقه المستغفريُّ (ت:432ه) في «**فضائل القرآن**»، وقال محقِّق الكتاب: "منقطعٌ، لكن مراسيل إبراهيم عن عبد الله خاصَّةً مقبولةٌ" (أبو العباس، جعفر بن محمد المستغفريُّ، **فضائل القرآن**، تح: أحمد بن فارس السَّلوم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط:1، 1427ه/2006م، ص:184، وانظر الحاشية رقم: 3)، وصحَّح إسناده إلى ابن مسعودٍ محقِّق إتقان السُّيوطيّ (جلال الدِّين السُّيوطيُّ، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسَّسة الرِّسالة ناشرون، دمشق-سوريا، ط:1، 1429ه/2008م، ص:229، حاشية رقم:6، هذه الطبعة معتمدة في هذا الموضع فقط).

(69) البقاعيُّ، **مصاعد النَّظر**، 1/154.

(70) محمَّد عناية الله أسد سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، دار عمَّار، عمَّان-الأردن، ص:107.

(71) أحمد عبد الغفَّار، «**حول القرآن**»، ص:91 (نقلًا عن: الحمدانيّ، **علم المناسبة في سور القرآن و آيه**، ص:217).

(72) ينظر: البقاعيُّ، **نظم الدُّرر**، (1/13-14).

(73) أبو عبيد، القاسم بن سلَّام الهرويُّ، **فضائل القرآن**، تح: مروان العطيَّة ومحسن خرابة ووفاء تقي الدِّين، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ص:377.

(74) البقاعيُّ، **نظم الدُّرر**، (1/6).

(75) ينظر: سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، ص:129.

(76) الرَّازيُّ، **التَّفسير الكبير**، (27/135).

(77) **نفسه**، (27/134).

(78) ينظر: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيُّ الدِّمشقيُّ، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمَّد السَّلامة، دار طيبة، الرِّياض-المملكة العربيَّة السّعوديَّة، ط:2، 1420ه/1999م، (4/160).

(79) الشَّوكانيُّ، محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن عبد الله الصَّنعانيّ، **فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية من علم التَّفسير**، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: 1431ه/2010م، دار النوادر، الكويت، (2/290-291).

(80) ابن عاشور، **التَّحرير والتَّنوير**، (1/679).

(81) سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، ص:135-144.

(82) عبد الحميد الفراهيُّ، **التَّكميل في أصول التَّأويل**، الدَّائرة الحميديَّة ومكتبتها، المطبعة الحميديَّة، الهند، ط:1، 1388ه، ص:29.

(83) عبد الحميد الفراهيُّ، **تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان**، الدَّائرة الحَمِيديَّة، الهند، ط:1، 2008م، ص:17-18.

(84) مصطفى مسلم، **مباحث في التَّفسير الموضوعيّ**، ص:57.

(85) الرَّازيُّ، **التَّفسير الكبير**، (10/145).

(86) أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزَّمخشريُّ الخوارزميُّ، **تفسير الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل**، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط:3، 1430ه/2009م، ص:943.

(87) عبد الحميد الفراهيُّ الهنديُّ، **دلائل النِّظام**، المطبعة الحميديَّة، الهند، ط:1، 1388ه، ص:38.

(88) سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، ص:145.

(89) ينظر: فهد الرُّومي، **دراساتٌ في علوم القرآن الكريم**، ص:448.

(90) أحمد رشيد العزاوي وهيفاء رزاق ناهي، **علم المناسبة في سورة المجادلة**، «الأستاذ»: مجلَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ فصليَّةٌ، صَادرة عن كلِّيَّة التَّربية- ابن رشد للعلوم الإنسانيَّة، جامعة بغداد، العراق، ع:209، مج:1، حزيران 2014م/1435هـ، ص:342.

(91) أبو حامد، الغزَّاليُّ الطُّوسيُّ، **جواهر القرآن**، تح: محمَّد رشيد رضا القبَّاني، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط:2، 1406هـ/1986م، ص:68.

(92) البقاعيُّ، **نظم الدُّرر**، (14/1).

(93) سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، ص:168.

(94) البقاعيُّ، **نظم الدُّرر**، (13-12/1).

(95) الفراهيُّ، **تفسير نظام القرآن**، ص:18.

(96) ينظر: الرَّازيُّ، **التَّفسير الكبير**، (174/3)، ونقل هذا المثال عن الرَّازيِّ عبد الله بن مقبل (عبد الله بن مقبل بن ظافر القرني، **المناسبات في القرآن الكريم ودراسةٌ تطبيقيَّةٌ في سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرَّازيِّ**، رسالة ماجستير فرع الكتاب والسُّنَّة، كلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، جامعة أمِّ القرى، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، 1412-1413هـ، ص:138).

(97) الرَّازيُّ، **نفسه**، (30/3).

(98) **نفسه**، (174/6).

(99) ينظر: سبحاني، **إمعان النَّظر في نظام الآي والسُّوَر**، ص:159-167.

(100) ينظر: **نفسه**، ص:212 -213.